[287] ولكنه كلام لا يصح: فقد تواتر أنه شخصية حثيقية، وقد ذكر العلماء والمصنفون أخباره وفضائله في كتبهم ومنقولاتهم. ولعل سبب انكار وجوده ودعوى: أنه توفي في خلافة عمر (1) هو حضوره مع علي (ع) في صفين، واستشهاده معه (2). ولعل اكذوبة: أن المشركين قد وطأوا ظهر النبي (ص) قد جاءت بهدف الحط من كرامته (ص)، أو اظهار خطورة الموقف، ليخف النقد الموجه للفارين عنه (ص). مع أن ذلك آكد في ذمهم، وأشد في قبح ما صدر منهم. صفية، واليهودي: ويذكر البعض في غزوة أحد (3) قضية قتل صفية لليهودي، وعدم جرأة حسان على قتله، ولا على سلبه. ولكن الظاهر هو أن ذلك كان في غزوة الخندق، ولذا فنحن نرجئ الحديث عنه الى هناك. بعض الحكم في معركة أحد: قال السمهودي: (قال العلماء: وكان في قصة أحد من الحكم والفوائد أشياء عظيمة: منها: تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية، وشؤم ارتكاب

_____ = ص 165 و 166 و 172، ولسان الميزان ج 1 ص 475. (1) راجع تهذيب تاريخ دمشق ج 3 ص 162 عن ابن سعد، وراجع ص 173 و 174. (2) راجع تهذيب تاريخ دمشق ج 3 ص 171، ولسان الميزان ج 1 ص 474 و 475. (3) مغازي الواقدي ج 1 ص 288، وشرح النهج للمعتزلي ج 15 ص 16. (*) _____